

جودة البيئة المدرسية و علاقتها بالصحة النفسية

لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الاغواط

محمد بوفاتح عائشة بن عون

مخبر الصحة النفسية

جامعة عمار ثلجي بالأغواط (الجزائر)

The quality of the school environment and its relationship to mental health among a sample of primary school teachers in the wilayat of Laghouat

Mohamed Boufateh Aisha benaoun

mboufatah@yahoo.fr

Mental health laboratory, University of Ammar Thleji ,Laghouat (Algeria)

Abstract

The study Aim is to identify the relationship between the quality of the school environment and their relation to mental health among a sample of 60 primary school teachers in Laghoat, as well to know the differences in their estimation for the quality of the school environment .

the statistical analysis revealed the following conclusions :

- there is a positive statistically significant relationship between the environment and mental health of the teachers of primary school in laghouat.
- average estimation for the quality of the school environment from the point of view of the primary school teachers .

The key words : Quality, School environment; Mental health.

المخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية ، وكذا معرفة الفروق في تقديرهم لجودة البيئة المدرسية وصحتهم النفسية تعزى إلى متغير (المنطقة ، الأقدمية) ، حيث أجريت الدراسة بمدينة الأغواط على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية قوامها 60 معلما، وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- تقدير متوسط لجودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- مستوى متوسط للصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- لا توجد فروق دالة إحصائية في تقدير كل من جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير المنطقة والأقدمية .

الكلمات المفتاحية: الجودة، البيئة المدرسية، الصحة النفسية.

مشكلة الدراسة:

ظهر مفهوم الجودة في البداية في مجال الصناعة، وكان المستهدف منها تحديد مواصفات ومستويات منتج الصناعة، وتمت استعارة هذا المفهوم من الصناعة إلى التعليم، من منطلق أنه إذا كان الهدف من تحقيق الجودة في الصناعة هو الحصول على منتج صناعي ذي قيمة عالية الجودة، فإن المستهدف من تحقيق الجودة في المجال التربوي والتعليمي هو تحسين مخرجات العملية التعليمية، واتخاذ الإجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة.

فالجودة في المؤسسة التعليمية مرتبطة بشكل أساسي وجوهري بالبيئة التربوية و المدرسية السائدة فيها والخاص بها، أي بالثقافة التي أنتجتها المدرسة على مر السنين بصفتها مؤسسة، فهي محصلة تفاعل عناصر الثقافة المتداولة داخل المناخ الفيزيائي والنفسى والتاريخي والبيئي والتنظيمي... إذ تعد المدرسة المؤسسة التعليمية الرسمية التي يناط بها تربية الفئء وتكوينهم وإكسابهم القيم الملائمة للمجتمع الذي ينتمون إليه.

وعلى ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع، فإنه من الأهمية الاهتمام بالمعلمين العاملين فيها، ففي ظل المتغيرات والتحديات المعاصرة ومطالب التربية المتزايدة، يواجه المعلم العديد من الصعوبات التي تؤثر على أدائه مما يتطلب الاهتمام به و الارتقاء بمستواه ورفع كفاءته المهنية حتى يتسنى له أن يؤدي أدواره المتعددة، ويتمكن من متابعة كل ما هو جديد في ميدان عمله.

و عليه فإن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي تباو بالتعرف على العوامل السلبية والإيجابية السائدة في بيئة العمل المدرسية، الأمر الذي يدفعها إلى تبني خطط من شأنها تدعيم وتقوية العوامل الإيجابية وتحسين العوامل السلبية، فهذا بدوره يساعد الإدارة على توفير بيئة مدرسية مناسبة يسودها الرضا والتعاون والكفاءة في الأداء مما يؤدي إلى تفاعل العاملين مع هذه البيئة.

وتعد مهنة التعليم من المهن التي تتضمن قدر كبير من المشقة والضغط، فكثيرا ما يواجه المعلم في المدرسة مواقف وظروف عديدة يتعرض خلالها لحالات من الاضطراب والقلق والإحباط، مما يؤدي إلى دعم الانسجام واختلال الصحة النفسية، وينعكس بدوره على مستويات أدائه المهني، ومن ثم القدرة على تحقيق الأهداف، وتأتي معظم الضغوط والتوترات من مصدر مرتبطة ببيئة العمل وطبيعتها المادية والبشرية والتنظيمية.

إن الحياة النفسية للمدرس مليئة بالمشاكل والمتاعب الناجمة عن أعباء مهنة التدريس باعتبارها تعد من المهن الصعبة، ولا شك أن الوضعية الصعبة للمدرس ناتجة عن المناخ المدرسي والمهني العام الذي يؤدي فيه عمله، كاحتفاظ الأقسام، التغيير المستمر في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية، ضعف الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمدرس مقارنة بالمهن الأخرى، التعامل مع التلاميذ والإدارة والزملاء، سوء العلاقات المهنية داخل المدرسة، نقص الإمكانيات والتجهيزات المدرسية... كلها مؤشرات دالة على الوضعية الصعبة لمهنة التدريس، وهذا ما يترجم المعاناة النفسية للمدرسين من مظاهر القلق، التوتر، والتأزم التي تؤثر سلبا على صحتهم النفسية والتي قد تسبب مباشرة في تدني دافعيتهم وعدم رضاهم عن الوظيفة الذي ينعكس بدوره على أدائهم. (أحمد محمد عوض بني أحمد، 2007، ص 135)

و عليه فإن تحقيق درجة عالية من النوعية والفعالية، ورفع مستوى أداء المهني للمعلمين، و الوصول بهم إلى الرضا و الانسجام النفسي والصحي، يتوقف إلى حد كبير على توفير بيئة مدرسية منسبة ترتفع فيها الروح المعنوية ودرجات الانتماء و النزعة الإنسانية، التي تؤدي إلى تفاعل الأفراد العاملين بهذه البيئة مما يشجعهم على الاستمرار في العمل وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية، و لندرة الدراسات والبحوث التي تناولت علاقة جودة البيئة المدرسية بالصحة النفسية للمعلم محلياً في حدود علم الباحثين- ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع بالكشف والبحث عن طبيعة العلاقة القائمة بين المتغيرين، والتعرف على تأثير بعض العوامل الشخصية والوظيفية على هذين المتغيرين لدى معلمي الطور الابتدائي بمدينة الأغواط.

و عليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

▪ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية و الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط ؟

وصيغت تساؤلات فرعية لهذا التساؤل العام:

1. ما تقدير معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط لجودة البيئة المدرسية ؟
2. ما مستوى الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف) بولاية الأغواط ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف) بولاية الأغواط ؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ؟

فرضيات الدراسة: تسعى الدراسة الحالية التحقق من الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية و الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالأغواط.
2. نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسطا.
3. يتمتع معلمي المرحلة الابتدائية بمستوى متوسط من الصحة النفسية.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف).
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف).

6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية.

7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ الكشف عن العلاقة القائمة بين البيئة المدرسية و الصحة النفسية لمعلمي المرحلة الابتدائية.
- ✓ الوقوف على الخدمات التي تقدمها المدرسة لتوفير بيئة مدرسية ملائمة تضمن تحقيق مستوى من الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الأساسية.
- ✓ التعرف على طبيعة البيئة المدرسية في بعض المدارس الابتدائية بولاية الأغواط.
- ✓ التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى المعلمين.
- ✓ تحديد مدى تقبل المعلمين للبيئة المدرسية السائدة في مراحل التعليم الأساسي بولاية الأغواط.
- ✓ التعرف على الفروق في جودة البيئة المدرسية و الصحة النفسية لدى عينة الدراسة باختلاف خصائصهم الديموغرافية : الأقدمية، المنطقة (حضر ريف).

✓ تحديد بعض التوصيات و المقترحات اللازمة لتفعيل تقبل المعلمين لجودة البيئة المدرسية.

أهمية الدراسة :

✓ تناولها لموضوع تربوي مهم، و هو الكشف عن جودة البيئة المدرسية في المدارس الابتدائية كما يراه معلمي هذه المرحلة وتأثيرها على صحتهم النفسية، لأن هذا الموضوع يشغل اهتمام كل من له علاقة بالمدرسة.

- ✓ إضافة أدب تربوي ينطوي على معرفة تربوية حول جودة البيئة المدرسية و الصحة النفسية، مما يجسد أهميتها في سد النقص الحاصل في الأدب التربوي المتصل بالموضوع.
 - ✓ أهمية الفئة المستهدفة التي يتعامل البحث الحالي معها، ألا وهي فئة المعلمين، فمهنة التعليم بالرغم من كونها تعد من المهن الإنسانية، إلا أنها أيضا إحدى المهن الضاغطة، نتيجة لعوامل كثيرة منها متغيرات البيئة المدرسية وما ينجم عن ذلك من تأثيرات سلبية على صحة لمعلم النفسية وبالتالي على أهداف العملية التربوية.
 - ✓ الاستفادة من نتائجها في خدمة جميع الأطراف المتصلة بقطاع التربية و التعليم، من خلال الوقوف على واقع البيئة المدرسية الحالية و خصائصها و جوانبها المختلفة الإيجابية و السلبية، مما يسهم في تثبيت الجوانب الإيجابية و العمل على إصلاح الجوانب السلبية و تحسينها وصولا إلى إيجاد بيئة مدرسية إيجابية و آمنة، وهو ما يعود أثره على فعالية أداء المعلم و الارتقاء به و بالتالي تعزيز الصحة النفسية لديه وصولا إلى تحسين الواقع التعليمي.
 - ✓ يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في مجال الإرشاد النفسي و الصحة النفسية، من خلال تصميم البرامج اللازمة لترقية الصحة النفسية للمعلمين خاصة، و المجتمع المدرسي عامة.
 - ✓ يتوقع من خلال ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج، أن تكون دراسة خصبة تفيد الباحثين في إثراء بحوث جديدة تتعلق بجودة البيئة المدرسية، و الصحة النفسية في مجال العمل المدرسي.
- التعاريف الاصطلاحية و الإجرائية لمفاهيم الدراسة**
- تتضمن هذه الدراسة عدة مفاهيم، نحددها إجرائيا كما يلي:

جودة البيئة المدرسية La Qualité de L'environnement Scolaire

أولا: الجودة La Qualité :

- يعرف (Sallies) 1994 الجودة على أنها: " الحالة المثالية التي يوجد عليها شيء ما بمعنى أعلى احتمال ممكن لمستوى مثالي لا يمكن التقليل منه" (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2007، ص 28)
- كما تعرف على أنها: " إستراتيجية هادفة إلى إحداث تغييرات جوهرية في التنمية البشرية تحقق الطموحات في تنظيم مخرجات العمل، و رفع الكفاءة الإنتاجية و زيادة القدرات التنافسية، بما يؤدي في النهاية إلى الإسهام الحقيقي في عملية بلورة تكوين رأسمال بشري في شتى المجالات " (خالد محمد الزواوي، 2003، ص 33) .

ثانيا: البيئة المدرسية L'environnement Scolaire

- يعرفها (ديترش و بايلي Bailey & Dietrich) 1996 البيئة المدرسية بأنها: " هيكل شمولي مكون من الثقافة و المبنى الطبيعي و الهيكل لتنظيمي و العلاقات الاجتماعية و سلوكيات الأفراد " .
 - هذا ويشير كل من (هوي و مسكل Miskel & Hoy) إلى أن البيئة المدرسية هي: " مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة عن أخرى، و تؤثر في سلوك الأفراد الذين يتفاعلون داخلها " .
- (عبد الناصر أحمد محمد عزام ، 2013 ، ص 258)

- ◆ ويرى مركز الأمن المدرسي National School Safety Center في الولايات المتحدة الأمريكية أن الجو المدرسي هو الجو العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة، وهو شخصية المدرسة، فالبيئة المدرسية تشمل:
 - المرافق و النواحي المادية في المدرسة.
 - مستوى النظام و الرضا و الإنتاج.
 - كيفية تفاعل الطالب و المعلم و الإدارة و البيئة المحلية بعضهم مع بعض. (محمد عبد المحسن العتيبي، 2006، ص

ويقصد بجودة البيئة المدرسية إجرائيا في هذه الدراسة، بأنها مجموعة من المعايير والمؤشرات التي ينبغي توافرها في المدرسة، من أجل الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الأداء بأقل تكلفة وجهد، وهذا ما يقيسه استبيان الدراسة و ذلك من خلال مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المعلمين على مقياس البيئة المدرسية.

أهمية البيئة المدرسية الإيجابية: إن أهمية البيئة المدرسية تبرز من خلال تأثيره المباشر على قدرة المؤسسة على إنجاح وتحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة وفعالية، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي تناولت أهمية توفر المناخ المدرسي الإيجابي في المؤسسات التعليمية لما له من علاقة وطيدة بالمتغيرات التربوية المختلفة. ويمكن إبراز أهمية البيئة المدرسية الإيجابية بشكل أكثر تحديدا في النقاط التالية:

- البيئة المدرسية الإيجابية لها تأثير واضح على أداء الأفراد ورضاهم، واتجاهاتهم، و دافعيتهم للعمل.
 - يساهم في تحسين مستوى المعلمين وجميع أفراد الطاقم التربوي وشعورهم بالالتزام والثقة ورفع الروح المعنوية لديهم.
 - تشمل البيئة المدرسية الإيجابية المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور جميع أفراد المؤسسة التربوية بالأمن اجتماعيا وعاطفيا وجسديا، كما يساهم في شعورهم بروح المشاركة والاحترام، حيث يساهم كل فرد ينتمي إلى المدرسة في العمليات التعليمية ورعاية البيئة المادية، يعمل المعلمون بشكل خاص على نمذجة وتعزيز المواقف التي تؤكد على الفوائد و لرضا من التعلم وبالتالي يؤثر بقوة في دافع الطالب للتعلم.
 - تتيح للطلبة والأسر وجميع الأفراد العاملين بالمدرسة فرص العمل معالتطوير و المساهمة في رؤية مدرسة مشتركة.
 - تساهم في التقليل من أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهها كل من الطلبة والأفراد العاملين بالمدرسة وذلك من خلال فتح مجال الحوار وتقديم المساعدات اللازمة والتدخل المبكر إن أمكن. (صولي إيمان، 2014، ص 16)
- مرتكزات تحقيق الجودة في المدرسة:** تتحدد بعض مرتكزات تحقيق الجودة لنظام التعليم بمدارسه المختلفة، فيما يلي:
- 1 المدرسة:** ضرورة ترسيخ فلسفة إنشائها من خلال النظر إليها على أنها مؤسسة تربوية اجتماعية، أنشأها المجتمع لصالح أبنائه، والتأكيد على وظيفتها التربوي والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتخفيض كثافة الفصول وتنمية قدرات التلاميذ على التعلم الذاتي.
 - 2 المعلم:** زيادة الاهتمام بإعداده وتدريبه ورعايته صحيا واجتماعيا وماديا، وتوفير برامج تدريب له أثناء الخدمة.
 - 3 التلميذ:** زيادة الاهتمام بإشباع حاجاته وميوله، وتنمية قدراته، مع توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية له، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للبحث عن الحقائق والمفاهيم بأنفسهم مما ينمي لديهم القدرة على التعلم الذاتي، والاهتمام بالجانب الخلقى لديهم ورعاية المتفوقين.
 - 4 الإدارة المدرسية والتعليمية:** زيادة الاهتمام بها والعمل على تحديثها بشكل مستمر، من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال إدارة المدرسة، وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين في إدارة الفصل، وضرورة وضع توصيف لكل وظيفة إدارية في المدرسة (مجدي أبو زيان وآخرون، 2004، ص.ص 63-64).
 - 5 المبنى المدرسي والمرافق الصحية:** التوسع في إنشاء المباني المدرسية والمرافق الصحية، وعلى أن يتوفر فيها كل المتطلبات مثل: تخصيص فناء مناسب المساحة، وتوفير الشروط الصحية للمرافق، وتوافر المعامل والورش.
 - 6 البيئة العامة المحيطة بالمدرسة:** ضرورة وضعها في الاعتبار عند إعداد المناهج والبرامج الدراسية المختلفة، وتشجيع الطلاب على القيام بزيارات علمية للبيئة المحيطة، ودعوة بعض المسؤولين والمهتمين بالبيئة لزيارة المدرسة.
 - 7 المناخ العام داخل المدرسة:** النظر على هذا المناخ على أنه مصدر لاستقرار العملية التعليمية، وهذا يستلزم أن تكون بيئة المدرسة جاذبة وليست طاردة وضرورة توفير المناخ العلمي والتعليمي والاجتماعي المناسب، مما يستدعي توافر القدوة لدى القيادات التعليمية والإدارية.

8 زيادة الدعم المالي: حيث تحسین مدخلات التعليم، يستلزم ضرورة زيادة المخصصات المالية للتعليم، وهذا يتطلب زيادة اهتمام الدولة بتوفير الدعم المالي للتعليم. (مجدي أبو زيان وآخرون، 2004، ص.ص 63- 64)

الصحة النفسية La Santé Psychologique

- عرفت منظمة الصحة العالمية **Organisation World Health** الصحة النفسية بأنها : " توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي عموما مع حد أقصى من النجاح والرضا و الانتشراح و السلوك الاجتماعي السليم و القدرة على مواجهة حقائق الحياة و قبولها " (أشرف محمد عبد الغني ، 2001، ص 23).
- وفي تعريف آخر تعتبر الصحة النفسية : " شرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء نفسه، وكذلك بينه وبين العالم الخارجي، تكيفا يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد و المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد " (عبد العزيز القوصي ، 1992، ص07).
- أما حامد عبد السلام زهران فيعرفها بأنها: " حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي " (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 09).
- وعموما يمكن تحديد مفهوم الصحة النفسية لدى المعلمين إجرائيا بأنها شعور المعلم (ة) بالسعادة والرضا والانسجام مع الذات والآخرين، ليكون متوافق مع مهنته ومطالب عمله المتغيرة ومع مجتمعه ومع ذاته أو هي الدرجات التي يتحصل عليها المعلمين على مقياس الصحة النفسية.
- معايير الصحة النفسية: هناك أربعة محكات أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية ووجودها وهي:

- الخلو من الاضطراب النفسي **The Absence Of Disorder** وهو المعيار الأول الضروري لتوافر الصحة النفسية ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية، لأن هناك معايير وشروط أخرى يجب توافرها. (وهي الثلاث التالية)

- التكيف بأبعاده وأشكاله المختلفة التكيف النفسي الذاتي **Adaptation Psychological**

- من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها والتكيف الاجتماعي **Social Adaptation** بأشكاله المختلفة: المدرسي، المهني، الزواجي، الأسري.
- تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع) ويتداخل هذا المعيار مع سابقه، لأن عملية التكيف تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية، فالتفاعل مع المحيط الداخلي ويتضمن: فهم الشخص لذاته ومعرفة قدراته ودوافعه واتجاهاته، والعمل على تتميتها وتطويرها وتحقيقها أما التفاعل مع المحيط الخارجي فيتضمن: فهم الواقع وشروطه (ومتغيرات البيئة وظروفها) والعمل على التوافق معه لإبعاد الخطر عن الذات وتعديل السلوك ليحدث الانسجام المطلوب، وأخيرا العمل المنتج خلال سعي الفرد لتحقيق ذاته.
- تكامل الشخصية **Intergration Personality** و التكامل بالمعنى العام هو انسجام الوحدات الصغيرة في وحدة أكبر، أي اندماج عناصر متميزة لما بينها من علاقات، ويقصد بتكامل الشخصية (التناسق والتكامل ضمن وحدة الشخصية) هو انتظام مقوماتها، وسماتها المختلفة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية (دليل الصحة النفسية) أما تفكك الشخصية و عدم تكامله فهي الشخصية المضطربة (دليل اختلال الصحة النفسية) (محمد قاسم عبد الله ، 2008، ص.ص 22 23).

مظاهر الصحة النفسية: هناك عشرة مظاهر (طرق مباشرة) تشير للصحة النفسية وقد أجمع عليها عدد من المؤلفين وتتلخص فيما يلي:

- **تكامل الدوافع النفسية:** حيث تؤدي الشخصية وظائفها بصورة متكاملة جسميا و عقليا وانفعاليا، فتظهر دوافع الفرد في الوقت المناسب حين يكون ظهورها ملائما لتكيف الإنسان، فلا يسيطر دافع ما على الفرد وبالتالي يوجه الإنسان قواه إلى تحقيق حاجاته.
- **تقبل الفرد لذاته و للغير و للعالم المحيط.**
- **تحمل الفرد مسؤولية أعماله و أفكاره و مشاعره:** عندما يتحمل الفرد مسؤولية ما يقوم به من أعمال وعدم الهرب من انفعالاته و مشاعره بإسقاطها على الآخرين وتحمله نتائج تفكيره فهذا دليل على صحته النفسية.
- **تقبل النقد:** الفرد الذي يتقبل النقد من الغير دون الشعور بالألم أو النقص هي خاصية أساسية للصحة النفسية.
- **إدراك الدوافع و الأهداف:** إن الشخص الصحيح نفسيا يدرك أسباب سلوكه و دوافعه، كما يدرك أهدافه و يؤمن بها ويعرف الوسائل التي يستطيع أن يحقق بها هذه الأهداف.
- **تقدير الحياة و الشعور بالرضا للوجود فيها.**
- **التعاون و المبادأة:** الإيهام في تحسين البيئة المحيطة، والخدمة و العطاء.
- **الاتزان الانفعالي:** الشخص الصحيح نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته و يعبر عنها بشكل صحيح يتناسب مع المواقف المختلفة، وعدم اللجوء إلى كبت الانفعالات أو إخفائها أو الخجل منها، أو المبالغة في إظهارها.
- **ثبات الانفعالات:** إن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية و الاستقرار الانفعالي و المقصود بالثبات هو ثبات الاستجابة الانفعالية الإيجابية، فاستجابة الخوف موقف يستدعي الخوف هي استجابة إيجابية معقولة، فإذا تكرر الموقف وأبدى الفرد خوفا مرة و لامبالاة مرة أخرى دل ذلك على عدم ثبات الانفعالات لديه (**عطاء الله فؤاد الخالدي، 2009، ص.ص 17 18**).

المعلم L'enseignant

- عرف (جبلبار لانشي Gilbert De Lanshere) المدرس على أنه: " الفرد المكلف بتربية التلميذ في المدارس".
(ناصر الدين زبدي، 2007، ص 44)
- أما " مصطفى زيدان " فيعرف المعلم بأنه: " حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفاء أن يستغل الإمكانيات التي في متناوله و يبتكر فيها لينجح في أداء رسالته " (محمد مصطفى زيدان ، 1981، ص 42).
- ويقصد بالمعلم إجرائيا في هذه الدراسة، ذلك الشخص الذي تلقى تكويننا وإعدادا أكاديميا وتحصل على مؤهلات علمية و تربوية، قصد القيام بعملية التعليم وتلقين التلاميذ المعارف والمهارات، ويقوم بتدريس جميع المواد.

الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة: بما أن موضوع هذه الدراسة يتعلق بالوصف و المقارنة فيما يخص جودة البيئة السائدة بمدارس الطور الابتدائي و علاقتها بالصحة النفسية لدى المعلمين، فإنه يقتضي إتباع المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن، الذي يقوم على وصف الحقائق المختلفة و جمع المعلومات حول موقف اجتماعي من مجتمع محلي معين.

أدوات جمع البيانات

أولا: مقياس جودة البيئة المدرسية : اعتمدنا على مقياسين في قياس متغير جودة البيئة المدرسية و هي كالتالي:

- الأول من إعداد (صالح هندي) 2009، يحتوي على خمس أبعاد بحيث تم الاعتماد في تركيب الاستبيان على بعدين وهما بعد العلاقة بين التلاميذ و المعلمين في المدرسة و الذي يحتوي على (08) بنود و بعد المشكلات المدرسية (09) بنود، كما حذفنا الأبعاد الثلاثة التالية: بعد العلاقة بين الطلبة في المدرسة (04) بنود، بعد العلاقة بين الطلبة و الإدارة المدرسية (08) بنود و بعد العلاقة بين المعلمين و الإدارة المدرسية (08) بنود.

أما المقياس الثاني فهو من إعداد (محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي) 2006 و الذي يحتوي على أربعة محاور بحيث اعتمدت على المحور الأول **طبيعة المناخ السائد بالمدرسة من وجهة نظر المعلمين** والمتضمن أربعة أبعاد، تم على أساسه اختيار ثلاثة أبعاد تتلاءم مع موضوع الدراسة وهي: بعد العلاقات الإنسانية و الذي يحتوي على (07) بنود، بعد إمكانات المدرسة وتجهيزاتها (10) بنود، الإدارة المدرسية (12) بند وتم حذف المحاور التالية: محور رضا المعلمين على المناخ السائد بالمدرسة، محور دور المناخ في أداء المعلمين، محور المعوقات المؤثرة في المناخ السائد بالمدرسة .

ثانيا: مقياس الصحة النفسية : تم الاعتماد على مقياس الباحثة (ابتسام أحمد أبو العمرين) 2008، ويتكون الاستبيان من 66 فقرة موزعة على أربعة أبعاد (البعد الشخصي، البعد الاجتماعي، البعد المهني، البعد الروحي) بحيث تم الاستغناء عن البعد الرابع (البعد الروحي) الذي يشير إلى علاقة الفرد بالجانب الديني، ارتأينا استبعاده كون المبحوث سيميل إلى تقديم نفسه في صورة مقبولة اجتماعيا، أي ستنتمشى إجابته مع القبول الاجتماعي الديني.

الخصائص السيكومترية لأدوات القياس:

حساب الصدق التمييزي لمقياس البيئة المدرسية : اعتمدنا في تقدير معامل هذا المقياس على صدق المقارنة الطرفية، حيث قمنا بترتيب درجات أفراد العينة ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم قسمناهم إلى مجموعتين مجموعة الطرف العلوي وهم المتحصلون على أعلى الدرجات في البيئة المدرسية و المقدر عددهم بـ 07 أفراد بنسبة 33%، ومجموعة الطرف السفلي وهم المتحصلون على أضعف الدرجات و عددهم 07 أفراد بنسبة 33% ، ثم قمنا بحساب الفرق بين متوسطي المجموعات بتطبيق اختبار " ت " وتحصلنا أن قيمة $p (0.000)$ لاختبار " T " أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) و هي قيمة دالة إحصائية، ومنه توجد فروق بين المعلمين المتحصلين على الدرجات المرتفعة على المقياس، و المعلمين المتحصلين على الدرجات المنخفضة على المقياس و عليه فإن المقياس يميز بين أطرافه فهو صادق.

حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس البيئة المدرسية : يعتمد الاتساق الداخلي على مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار، وكذلك بارتباط كل وحدة أو بند مع الاختبار ككل، ولحساب صدق الاتساق الداخلي لاستبيان البيئة المدرسية، ثم قمنا بتطبيقه على العينة الاستطلاعية، وبعد تفرغ البيانات ورصدها باستخدام برنامج SPSS أسفرت النتائج على أن معامل الارتباط لكل عبارة موجبا مما يشير أن الاختبار يتسم بدرجة جيدة من صدق اتساق داخلي وأنه يصلح لقياس البيئة المدرسية.

حساب الثبات لمقياس البيئة المدرسية (بطريقة ألفا كرونباخ): أسفرت النتائج أن قيمة ألفا كرونباخ تساوي (0.95) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبما أن هذه القيمة عالية تم حساب الثباتين للتأكد من أن هناك تباين بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد، تبين بعد حساب التباين أن قيمة $p (0.000)$ لاختبار F (2.997) أصغر من قيمة α المعتمدة لدينا (0.05) و هذه القيمة دالة بمعنى أنه توجد فروق بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد مما يدل على ارتباطات حقيقية.

حساب الصدق التمييزي لمقياس الصحة النفسية: اعتمدنا في تقدير معامل هذا المقياس أيضا على صدق المقارنة الطرفية، وتبين بعد الحساب أن قيمة $p (0.000)$ لاختبار " T " أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) و هي قيمة دالة إحصائية، ومنه توجد فروق بين المعلمين المتحصلين على الدرجات المرتفعة على المقياس، و المعلمين المتحصلين على الدرجات المنخفضة على المقياس و عليه فإن المقياس يميز بين أطرافه فهو صادق.

حساب الصدق الاتساق الداخلي لمقياس الصحة النفسية : تم حساب صدق الاتساق الداخلي لاستبيان الصحة النفسية، بحساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك باستخدام برنامج SPSS و اتضح بعد المعالجة الإحصائية أن كل الارتباطات موجبة وجيدة مما يدل على صدق اتساق جيد للمقياس.

حساب الثبات لمقياس الصحة النفسية (بطريقة ألفا كرونباخ): حيث أظهرت النتائج أن قيمة ألفا كرونباخ تساوي (0.85) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبما أن هذه القيمة عالية تم حساب التباين للتأكد من أن هناك تباين بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد، حيث أسفرت النتائج أن قيمة p (0.000) لاختبار F (3.294) أصغر من قيمة α المعتمدة لدينا (0.05) وهذه القيمة دالة بمعنى أنه توجد فروق بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد مما يدل على ارتباطات حقيقية.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة استنادا إلى مصادر عن مديرية التربية بولاية الأغواط (الجزائر) من جميع معلمي المدرسة الابتدائية بولاية الأغواط البالغ عددهم بـ (733)، وتكونت عينة الدراسة من (60) فرد، (30) معلما من بلدية الأغواط و(30) معلما من بلدية سيدي مخلوف، تم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية من مجتمع الدراسة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة حسب متغيرات البحث:

جدول رقم (01):

يمثل عينة الدراسة حسب متغيرات البحث

المعلمين	المنطقة		الأقدمية	
	حضر	ريف	من 4 سنوات إلى 7 سنوات	من 8 سنوات فأكثر
العدد	30	30	17	26
النسبة المئوية	50%	50%	28.3%	43.3%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة المعلمين بالنسبة لمتغير المنطقة (حضر - ريف) كانت متجانسة بحيث بلغت 50%، أما بالنسبة إلى متغير الأقدمية فبلغت نسبة المعلمين الذين تزيد خبرتهم المهنية أكثر من 8 سنوات 43.3%، ونسبة 28.3% من ثلاث إلى سبعة سنوات.

الأساليب الإحصائية: قمنا بإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهذا من أجل تسهيل عمليات الحساب وسرعة إظهار النتائج ودقتها.

عرض ومناقشة النتائج: نظرا لعدم توفر بعض الدراسات السابقة في حدود علم الباحثين- بحثت في أثر المتغيرات التي تناولها البحث الحالي في مجال البيئة المدرسية و الصحة النفسية للمعلمين، فإنه من غير الممكن الحديث عن اتفاق نتائج البحث مع غيره لبعض الفرضيات.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية و الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط، و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (02)

يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط بين البيئة المدرسية و الصحة النفسية

المؤشرات الإحصائية التغيرات المقاسة	ن	قيمة " r "	قيمة "p"	مستوى الدلالة
البيئة المدرسية	60	0.707	0.000	دالة عند مستوى 0.01
الصحة النفسية				

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة p (0.000) لاختبار « r » أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) وهي قيمة دالة إحصائية، و عليه توجد علاقة موجبة بين البيئة المدرسية و الصحة النفسية للمعلمين ومنه نقبل الفرضية البديلة لتحققها.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الباحثة " ملوكة عواطف " 2014 التي تنص على وجود علاقة بين اتجاهات المعلمين نحو ممارسة المدراء للعلاقات الإنسانية و الصحة النفسية، هذا و تعتبر الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، لأن إدراك المعلمين لنمط البيئة السائدة في المدرسة يعكس و بصورة واضحة نوعية العلاقات الإنسانية، فالمعلمين ذوي الاتجاهات الموجبة نحو إدارتهم و مرؤوسيههم و زملاء العمل خاصة و البيئة المدرسية عموما يقابلها زيادة في درجة الصحة النفسية و العكس صحيح.

فالبيئة المدرسية عاملا هاما في اتجاهات المعلمين نحو المدرسة و أدائهم كذلك المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل و يعمل فيه مجموعة من زملائه يحقق إنتاجا أوفر و أفضل إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة و الثقة و بالتالي يمنحه القدرة على التكيف و الرضا عن العمل.

عرض و مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثانية

نص الفرضية: نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسط و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (03) يمثل نتائج تقدير المعلمين لمستوى البيئة المدرسية

المؤشرات الإحصائية التغيرات المقاسة	قيمة " T "	قيمة " p "	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
البيئة المدرسية	5.507	0.000	8.283	59	دالة

أشارت النتيجة أن الدلالة الإحصائية p (0.000) أصغر من (0.05)، و هي قيمة دالة إحصائية أي مستوى إدراك المعلمين للبيئة المدرسية أعلى من المتوسط، حيث اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " العتيبي " 2006 و التي أسفرت على رضا المعلمين على المناخ السائد بالمدرسة، و بشكل عام فإن المعلمين يرون أن البيئة المدرسية مناسبة للقيام بالمهام التعليمية على وجه حسن و هذا الرضا يرجع إلى إحساس العاملين بقطاع التربية بأهمية الدور الذي يقوم به المعلم إذ توفرت الشروط اللازمة لأداء المدرس بمهامه .

عرض و مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة

نص الفرضية: يتمتع معلمي المرحلة الابتدائية بمستوى متوسط من الصحة النفسية و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (04) يمثل نتائج مستوى الصحة النفسية للمعلمين

المؤشرات الإحصائية التغيرات المقاسة	قيمة " T "	قيمة " p "	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الصحة النفسية	2.672	0.010	4.533	59	دالة

أظهرت النتائج أن الدلالة الإحصائية p (0.010) أصغر من (0.05)، و هي قيمة دالة إحصائية أي مستوى الصحة النفسية للمعلمين أعلى من المتوسط، و يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عدة أسباب منها فريق العمل من إدارة و معلمين كونها الجماعة التي يقضي فيها المعلم معظم وقته بين أفرادها، التي لها تأثير مباشر على شخصية الفرد و ما

يعزز قة هذه الجماعة هو التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث الأهداف، الاتجاهات... إلخ، فكلما تحقق الانسجام بينهم ازداد الشعور بالأمن والطمأنينة وبالتالي ارتفاع مستوى الصحة النفسية.

وفي ظل كل هذا لا يمكننا إغفال أهمية توفر البيئة المادية الملائمة في المدرسة، فالناحية الجمالية والتصميم المثالي للمباني وتوفر الأجهزة و المعدات اللازمة للتدريس من شأنه أن يزيد من فعالية أداء المعلم ويقلل من الضغط النفسي لديه.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في تقدير جودة البيئة المدرسية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف) و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة " T "

المؤشرات الإحصائية متغير المنطقة	ن	م	ع	قيمة " T "	درجة الحرية	قيمة "p"	الدلالة الإحصائية
حضر	30	74,97	11,400	0.451	58	0.653	غير دالة
ريف	30	73,60	12,050				

أسفرت النتائج أن قيمة p (0.653) لا اختبار " T " أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) وهي قيمة غير دالة إحصائية، و عليه لا توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في تقدير جودة البيئة المدرسية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف)، و عليه تم رفض الفرض البديل لعدم تحققه.

فالمعلم حيثما كان سواء يدرس في المدينة أو في الريف، قادر على أن يطلع دوما بمسؤوليات أكبر وأن يساير الركب الحضاري وأن يتولى دور الطليعة فيه إذا ما تمتع ببيئة مناسبة ليؤدي دوره على وجه حسن.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في الصحة النفسية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف) و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة " T "

المؤشرات الإحصائية متغير المنطقة	ن	م	ع	قيمة " T "	درجة الحرية	قيمة "p"	الدلالة الإحصائية
حضر	30	102.20	10.172	0.982	58	0.330	غير دالة
ريف	30	98.87	15.560				

أسفرت النتائج أن قيمة p (0.330) لا اختبار " T " أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) وهي قيمة غير دالة إحصائية، و عليه لا توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الصحة النفسية تعزى لمتغير المنطقة (حضر ريف)، و منه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

ويمكن تفسير ذلك بأن مستويات الصحة النفسية للمعلم في المدرسة الابتدائية ترتبط بشكل وثيق لطبيعة المهنة و مكانتها، وليس نوع المكان الذي يعمل به، حيث أنه لا توجد اختلافات جوهرية في ظروف العمل بين المنطقتين (حضر ريف) سواء من ناحية المرحلة التعليمية، المناهج، ساعات العمل، فإن طبيعة العمل أي مهنة التدريس تتطلب نفس

الأدوار، نفس الواجبات، نفس الجهود ونفس المسؤولية المهنية، فالمعلم بناء على ما سبق لديه القدرة على المرونة و الصلابة النفسية تجعله يتمتع بمستوى جيد من الصحة النفسية على غرار مكان أداء مهنته.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (07): يمثل دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث و قيمة " F "

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين متوسط المربعات	قيمة " F "	قيمة " p "	مستوى الدلالة الإحصائية (α)
بين المجموعات	100.30	2	50.15	0.36	0.69	غير دالة
داخل المجموعات	7907.88	57	138.73			
المجموع الكلي Total	8008.183	59	/			

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة p (0.698) لاختبار F (0.361) أكبر من قيمة α المعتمدة لدينا (0.05) هذه القيمة غير دالة إحصائية و عليه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية، ومنه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

فالبيئة المدرسية ترتبط بالدرجة الأولى بنمط العلاقات الإنسانية كون أن مهنة التدريس مهنة اجتماعية تحكمها علاقات كثيرة ومتعددة، فانسجام العلاقات في مجال العمل يؤدي إلى الشعور بالرضا وتقدير جيد لبيئة العمل وذلك في حالة الدعم و المساعدة من قبل الزملاء في العمل و الاستفادة من ذوي الخبرة الطويلة في هذا المجال.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية، و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (08) يمثل دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث و قيمة " F "

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين متوسط المربعات	قيمة " F "	قيمة " p "	مستوى الدلالة الإحصائية (α)
بين المجموعات	209.293	2	104.647	0.598	0.553	غير دالة
داخل المجموعات	9979.640	57	175.081			
المجموع الكلي Total	10188.933	59	/			

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة p (0.553) لاختبار F (0.598) من قيمة α المعتمدة لدينا وهي (0.05) وهذه القيمة غير دالة إحصائية، بمعنى أنه لا توجد فروق في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ومنه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

بالتالي الخبرة المهنية لا تؤثر في مستوى الصحة النفسية للمعلم، ونرى أن هذه النتيجة مقنعة بشكل كبير حيث أن المعلمين باختلاف المدة المهنية لديهم قدرا كافيا من التكيف و التوافق المهني حيث أنهم يمارسون نفس المهام والأدوار

والمسؤوليات ويتعرضون بشكل متكرر إلى نفس أعباء ومشاكل العمل ومحيطين بكل قوانين العملية التربوية، هذا ما جعلهم يتمتعون بدرجات متساوية من الانسجام والتكيف وبالتالي تمتع بالصحة النفسية.

نستنتج مما سبق أن جو العمل و المناخ الذي يعيشه العاملون في المدرسة، متغيرا فاعلا في درجة ومستوى نجاح أداء هذه المدرسة، وفي شعور الأفراد عبر مكوناتها الفرعية المختلفة بالراحة و الطمأنينة والثقة و الرغبة في بذل أقصى جهودهم الممكنة لإنجاز متطلبات أدوارهم.

وعلى ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع، فإنه من الأهمية الاهتمام بالمعلمين العاملين فيها، خاصة إذا كان أداء هؤلاء المعلمين لا يتوقف على قدراتهم الذاتية فحسب، وإنما يتوقف كذلك وبدرجة كبيرة على عوامل البيئة السائدة في المدرسة، فأشباع حاجات المعلمين ورغباتهم، وتمكينهم من استغلال طاقاتهم وقدراتهم ومواهبهم، وزيادة المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصرامة والمودة، ومن ثم إيجاد جو مدرسي ايجابي، يتسم بالعلاقات الإنسانية الجيدة والاتصالات النشطة، كما أن توفر العوامل السلبية في مناخ العمل المدرسي تؤدي إلى الصراع والتنازع، ومن ثم اضطراب العلاقات الإنسانية بين المعلمين، وهذه العوامل مجتمعة (سلبية، أو إيجابية) ترفع أو تخفض من روحهم المعنوية مما تنعكس على مستوى الصحة النفسية لديهم و على أدائهم المهني ومن ثم القدرة على تحقيق الأهداف.

التوصيات والاقتراحات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، نوصي ما يلي:

- ضرورة وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية مستقبلية واضحة بما يتعلق بخلق استراتيجيات جديدة للارتقاء بالمنظومة التعليمية وفي مقدمتها الاهتمام بالمعلم الذي هو العنصر الفعال في العملية التربوية.
- إعطاء المزيد من الاهتمام لظروف العمل في المدارس من خلال توفير بيئة عمل مناسبة تجعل المعلمين قادرين على تقديم المزيد من لإنجازات ويشعرون بالراحة النفسية والاستقرار الوظيفي.
- الاهتمام بتنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين الإدارة و التلاميذ و أولياء الأمور داخل وخارج المجتمع المدرسي، بحيث تكون تلك العلاقات قائمة على أساس من الاحترام والتقدير المتبادل والتعاون البناء، لما لذلك من أثر بالغ في النهوض بمستوى الأداء التربوي بشكل عام.
- ربط متغير البيئة المدرسية بمتغيرات أخرى كالرضا الوظيفي، الأداء المهني، الدافعية، الضغط النفسي.

المراجع:

1. ابنتسام أحمد أبو العمرين(2008)، مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظة غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، مذكرة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية.
2. أحمد محمد عوض بني أحمد(2007)، الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، ط1، عمان دارحامد للنشر والتوزيع.
3. أشرف محمد عبد الغني(2001)، المدخل إلى الصحة النفسية، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
4. خالد محمد الزاوي (2003)، الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، القاهرة مجموعة النيل.
5. حامد عبد السلام زهران(2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة، عالم الكتب.
6. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي (2007)، الجودة في التعليم، ط1، عمان، دار الشروق.
7. صالح هندي (2011)، واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عمان، العدد 2، المجلد 7 [ص 123 + 105]
8. صولي إيمان(2014)، المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعميم المتوسط والثانوي، مذكرة ماجستير غير منشورة، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح.
9. عبد العزيز القوصي (1992)، أسس الصحة النفسية، ط 4، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

10. عبد الناصر أحمد محمد العزام (2013)، القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، مجلة كلية التربية للنبات، المجلد 24، العدد الأول، عمان جامعة البلقاء التطبيقية.
11. عطاء الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي (2009)، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
12. مجدي أبو زيان ومحمد أحمد جاب الله وعبد الحميد أبو سليمان (2004)، آفاق الإصلاح التربوي في مصر، القاهرة ، مركز الدراسات المعرفية..
13. محمد عبد المحسن العتيبي (2006) ، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، مذكرة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
14. محمد مصطفى زيدان (1981)، الكفايات الإنتاجية للمدرس، ط1، جدة ، دار الشروق
15. محمد قاسم عبد الله (2008) ، مدخل إلى الصحة النفسية، ط4، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
16. ملوكة عواطف (2014)، اتجاهات المعلمين نحو ممارسة مديري المدارس الابتدائية للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بالصحة النفسية، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
17. ناصر الدين زدي (2007) ، سيكولوجيا المدرس دراسة وصفية تحليلية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع.

الملاحق: ملحق رقم (01) الاستبيان المركب للبيئة المدرسية

الرقم	الفقرات	نعم	لا
01	توفر غرفة خاصة بالمعلمين لقضاء أوقات الراحة في المدرسة		
02	الأهداف الإدارية واضحة.		
03	يتعامل المعلمون مع التلاميذ باحترام.		
04	العلاقة بين المعلمين و التلاميذ تسودها روح الاحترام و التقدير.		
05	موقع المدرسة (على الشارع العام أو في أحياء مكتظة) .		
06	توفر قاعة مناسبة لعقد الاجتماعات المدرسية.		
07	تتالي الإدارة رغبات المعلمين إن لم تؤثر على سير العمل مثل (تعديل الجدول- تقليص الحصص- منح الإجازات...الخ)		
08	يتعامل المعلمون مع التلاميذ بعدل.		
09	العلاقة بين المعلمين مبنية على التعاون و التفاهم.		
10	ازدحام الغرف الصفية .		
11	توجد وسائل تعليمية تساعد المعلم على أداء واجباته.		
12	تحرص الإدارة على تطبيق الأنظمة و اللوائح.		
13	يولي المعلمون اهتماما بشخصية التلاميذ و سلوكهم.		
14	العلاقة بين المعلمين مبنية على الثقة و الاحترام المتبادل.		
15	تكثر المشاجرات بين التلاميذ.		
16	توفر عوامل التهوية في المدرسة.		
17	توفر الإدارة قدرا من الحرية للمعلمين للابتكار و الإبداع في العمل.		
18	يساعد المعلمون التلاميذ على حل مشكلاتهم بطرق مختلفة.		
19	شيوخ روح الألفة و المحبة بين المعلمين في المدرسة.		
20	يعتدي بعض التلاميذ على المعلمين .		
21	تهتم الإدارة بالحاجات الشخصية للمعلم كحاجته للراحة- و تقدير الذات- و الأمن...الخ		
22	يبدى المعلمون اهتمام بتحصيل التلاميذ و زيادته.		
23	يسود جو من المرح عندما يتجمع المعلمون بصورة غير رسمية.		
24	يستخدم العقاب البدني ضد التلاميذ.		
25	يوجد اهتمام بالنظافة و النظام في المدرسة .		

26	تحرص الإدارة على عدالة نظام الحوافز و الأجر و المكافآت.
27	يكافئ المعلمون التلاميذ على سلوكهم و أدائهم الحسن.
28	يتعاون المعلمون فيما بينهم لحل المشكلات التي تعترضهم داخل المدرسة.
29	يحمل التلاميذ الأدوات الحادة في المدرسة.
30	تهتم المدرسة بتجهيز المكتبة المدرسية.
31	تتبع المدرسة الأساليب التي تتوافق مع الأنظمة المتعلقة بتدريبات المعلمين.
32	ينظم المعلمون أنشطة متنوعة للتلاميذ تثري خبراتهم التعليمية.
33	ضعف التزام التلاميذ بالزى المدرسي.
34	توفر الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية.
35	تتناسب الرواتب والحوافز مع الجهود المبذولة من قبل المعلمين.
36	يظهر معظم التلاميذ الاحترام لمعلميهم.
37	قلة تعاون الأسرة مع المدرسة.
38	الأقسام والقاعات المدرسية صالحة وجيدة.
39	تتناسب المهام مع قدرات المعلمين.
40	ارتفاع الروح المعنوية للمعلمين.
41	ضعف التزام التلاميذ بالادوام المدرسي.
42	توفر غرف وفضول مناسبة لأداء العمل المدرسي .
43	تتناسب ساعات العمل مع المهام المكلف بها المعلمون.
44	توفر أثاث مكتبي مناسب لتنفيذ المهام المدرسية.
45	يتمتع المعلمون بالإجازات التي يستحقونها وفقا للنظام.
46	يحترم المعلمون إجراءات العمل وأنظمتهم.

ملحق رقم (02) استبيان للصحة النفسية

الرقم	الفقرات	نعم	لا
01	أشعر بالسعادة لأن حياتي جديدة بأن تعاش		
02	أشعر بالخوف من الأماكن الغريبة أو الناس الغريباء		
03	تخصص مهنتي له قيمة لكن ليس في بلدي		
04	أشعر بالسعادة لأنني قادر على حل مشاكلي		
05	معاملة الآخرين لي تجعلني راضي عن نفسي		
06	أحب مهنتي رغم أن الآخرين لا يقبلون عليها		
07	أشعر أنني أعاني من بعض المشكلات النفسية		
08	أرى أن مهنتي ستتحسن قيمتها في المستقبل		
09	أشعر أنني راضي عن نفسي برغم ضغوط الحياة		
10	أشعر باليأس عندما أرى الآخرين غير سعداء		
11	مهنة التعليم لها قيمة إلا أنني أشعر بأنها غير مريحة ماديا		
12	أود الذهاب إلى طبيب نفسي لكن الظروف تحول دون ذلك		
13	الحب هو الأساس الذي يجعل لحياتي معنى		
14	أشعر بالعصبية إذا واجهت رئيسي في العمل		
15	ليس لدي عزيمة واردة في إيجاد معنى لحياتي		
16	من صغري و الآخرين يتقبلونني		
17	أشعر بالاضطراب عندما يلاحظني رئيسي أثناء قيامي بالعمل		
18	منذ فترة و اليأس يملأ حياتي		
19	رغم تصرفاتي الجيدة إلا أن الآخرين غير راضين عني		
20	يضطرب تفكيري كلية عندما أضطر إلى إنجاز عملي بسرعة		
21	أشعر بالخوف من المستقبل		

22	أشعر بالراحة عندما أرى الآخرين سعداء
23	أرتعش و أعرق بكثرة أثناء التفطيش علي
24	أشعر أن مستقبلي المادي غير مستقر
25	أشعر بالأمان عندما أكون مع الآخرين
26	أشعر بالحاجة الى النصيحة باستمرار من رؤسائي و المحيطين
27	بعض أقاربي يعانون من بعض الأمراض النفسية
28	أحاول أن أتصرف بطريقة من خلالها يتقبلني أقربائي
29	أحتاج إلى العمل ببطء حتى أضمن أن يكون أدائي للعمل جيدا
30	الأمور المادية تسترعي اهتمامي أكثر من أي شيء آخر
31	أتعمد أن أحسن من سلوكي كي يتقبلني الآخرين
32	أشعر بعدم الإرتياح مهما كان نوع العمل الذي أؤديه
33	لا أشعر بالسعادة رغم أنني راضي عن نفسي
34	أشعر بالخوف عندما أكون لوحدي
35	أشعر بأنني مراقب عندما أقوم بعمل ما
36	أشعر بالقلق تجاه مستقبلي
37	أشعر أن الناس تنسيء فهم تصرفاتي عادة
38	أشعر بالغضب إذا لم أحصل على ما أريده في التو و الساعة
39	رغم أن الحياة مليئة بالضغوط إلا أن السعادة تلازمي
40	أشعر أن الناس يعاملونني معاملة عادلة
41	معنوياتي المرتفعة لها دور في إيجاد معنى لحياتي
42	أشعر بالخوف دون سبب منذ الصغر
43	أشعر ان الناس يراقبونني و يتحدثون عني
44	أعاني من الأرق منذ فترة طويلة
45	أشعر أحيانا بالخجل من مقابلة الآخرين
46	حياتي مليئة بالحزن رغم قلة المشاكل بها
47	من السهل اكتساب الأصدقاء
48	الإحباط المتكرر يجعل حياتي بلا معنى
49	أشعر بالحاجة لوجود أصدقائي بجانبني
50	لا أجد صعوبة في حياتي المادية
51	أظهر للآخرين بأنني سعيد و لكنني غير ذلك
52	أشعر بأن السعادة الحقيقية لا توجد في حياتي
53	أشعر باليأس سريعا عندما أقع في أي مشكلة
54	لا أتقبل ذاتي بسبب قصوري في القيام بواجباتي
55	مهما أربح من الأموال إلا أنني أشعر بالعزو المادي
56	أشعر أحيانا بالصداع
57	أشعر أحيانا بالضعف
58	أشعر عادة بنوبات من الدوخة
59	أشعر بالإغماء عند مشاهدة الدم
60	أفهم التعليمات و الأوامر فهما خاطئا باستمرار
61	أشعر بالضيق عندما أتناول الطعام في مكان آخر غير منزلي
62	أشعر بأنه من الصعب علي اتخاذ قرارات
63	أتمنى الموت حتى أبعد عن متاعب الدنيا
64	يعتبرني الناس عصبيا
65	أشعر بعدم الأمان بالرغم من محاولاتي لحل مشاكلي
66	أعمل بجديّة بالرغم من أن الحزن لا يفارقتي